

## اضواء على نتائج الانتخابات العراقية

رشيد فندي

الربع الاخر، بينما ستتوزع المقاعد التعويضية ال(٤٥) عليها وعلى غيرها...

هناك جوانب اخرى تعزز مكانة القائمة الشيعية وهي انه بالاضافة الى الاخوة الشيعة في الوسط والجنوب ككتلة بشرية مذهبية فانه يبدو ان الكثيرين من الكورد الشيعة

بينما يشكل الكورد ما لا يقل عن ٢٥٪ منهم، ويشكل العراقيون الآخرون جميعا، من العرب السنة والتركمان والكلدان والاثوريين وغيرهم، ال٢٥٪ الباقية.. هذه حقيقة ناصعة، يحاول البعض من العراقيين التهرب



مركز انتخابي في دهوك ٢٠٠٥/١٢/١٥

المذهبي الشيعي لديهم، لا يزال اقوى من الهاجس القومي ككورد و كتركمان، و الا فكيف يجوز ان تكون اصوات القائمة الكوردستانية في بغداد قليلة بالنسبة لتواجدهم الذي يصل لحدود المليون نسمة حسب التقديرات... و كان من الممكن ان تكون اصوات القائمة الشيعية اكثر، لو لم تخرج عليها قوائم اخرى مثل قائمة احمد الجليبي و علي

بعد ظهور النتائج الاولى للانتخابات البرلمانية العراقية، تاكدت تلك المعادلة التي طالما اشير اليها من المحللين و المراقبين، كون العراق يتكون من ثلاثة مناطق متميزة كثيرا في سكانها.. فالشيعة يكونون ٥٠٪ من سكان العراق او اكثر،

بينما يشكل الكورد ما لا يقل عن ٢٥٪ منهم، ويشكل العراقيون الآخرون جميعا، من العرب السنة والتركمان والكلدان والاثوريين وغيرهم، ال٢٥٪ الباقية..

هذه حقيقة ناصعة، يحاول البعض من العراقيين التهرب منها، و لكنها حقيقة الامر الواقع في العراق لغاية الان على الاقل، و لقد ظهر هذا الواقع بشكل جلي و تمثل في نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في يوم ٢٠٠٥/١٢/١٥، فمن ال(٢٣٠) مقعدا اصليا، حصلت قائمة الشيعة على نصفها، بينما حصلت القائمة الكوردستانية على ربعها، وحصلت الجماعات الاخرى على

بعضنا البعض، و الاقلية هي تلك الجهة التي تكون مسكونة بالفرقة و التشرذم و التناحر، حتى ان كانت تلك الجهة كثيرة بالعدد...

و حسنا فعلوا عندما نزلوا الى الانتخابات، فليس العبرة بعدد المقاعد التي حصلوا عليها، فالعدد قد يقل او يزيد، و لكن العبرة تكمن في المساهمة السياسية و المشاركة في بناء العراق الجديد، و ستفرز الايام القادمة عن حقيقة من يعمل لمصلحة العراق و العراقيين..

و نقول، بان الاوضاع الدكتاتورية السيئة التي حلت بالعراق لحوالي اربعة عقود و التي شهدت تحكما دكتاتوريا عربيا سنيا في مقاليد الامور، و اذقت الشيعة و الكورد الامرين، هي السبب في نمو الشعور بالغبن و الحرمان لدى تلك الطائفتين، و ليس من السهولة و البساطة بمكان ازالة ذلك الشعور لديهما بسرعة، اذ يقتضي الامر عقودا من التسامح و التساوي و التحاب، فلا زال الهاجس الذي يحكم عقول العراقيين جميعا، هو ان يعتلي ضابط، ظهر دبابة، وان يذيع البيان رقم (١) في الاذاعة العراقية..

اما بصدد تشكيل الحكومة الجديدة فنقول: ان المقاعد التي حصل عليها الشيعة و القائمة الكوردستانية، يمكن ان تصل لحدود تشكيل حكومة ائتلافية من الطرفين دون الحاجة لاشراك الاطراف الاخرى، او ربما الحاجة الى عدد قليل من المقاعد على ابعد احتمال،

و لكن الشعور بالمسؤولية و الاحساس بالوطنية لدى زعماء القائمتين. و حفاظا على اشراك جميع القوى الوطنية في العملية السياسية، يحدو بهم الى الاتصال بالجميع و تذليل المصاعب و تقريب وجهات النظر بين الاطراف المعنية لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، يلعب فيها العراقيون جميعا دورهم في بناء هذا الوطن، الذي جرت عليه الكوارث و النوائب، و خاصة في هذه المرحلة الحساسة، التي يراهن عليها الارهاب و القوى الدافعة للارهاب لجر العراق الى الوراء و ادخاله معمعة لا محمد عقبها، و قد اثبت زعماء الكورد السياسيين بعد نظرهم و عمق تفكيرهم في مجمل العملية، و بذلك فهم يلعبون دورا ارتكازيا في تغليب مصلحة العراق و العراقيين على المصالح الانية الضيقة، و سيكتب هذا لصالحهم في تاريخ العراق المعاصر.

الدباغ بالاضافة الى القائمة العراقية بقيادة اباد علاوي... اما بالنسبة للقائمة الكوردستانية، فكان من الممكن ان يزداد رصيدها من المقاعد، لو حصلت على اصوات الكورد في بغداد و ما جاورها، لذا فعلى هذه القائمة ان تنشط من الان فصاعدا في منطقة بغداد و ما جاورها من اقصية محافظتي ديالى و واسط، اذ ان حصولها على اصوات قليلة هناك، امر يدعو للتساؤل، و هذا يدل على ان اداء الاحزاب الكوردية الرئيسية، لم يكن مقنعا البتة في تلك المنطقة، وقد تكون لتلك الاحزاب و قياداتها المحلية هناك اسبابها و مبرراتها، و لكن هذه هي السياسة، فالسياسي الماهر و القادر الكفو، هو الذي يذلل المصاعب و العراقيل، فاذا كان كل امر جاهزا، فما الداعي لوجودهم هناك!؟

و كذلك على القائمة الكوردستانية ان تعمل مع الاطراف الاخرى على معالجة الوضع الانتخابي المتردي بالنسبة للكورد في محافظة نينوى، و اعني بالوضع المتردي، هو ما عليه حالة الكورد و الكوردستانيين هناك، من حرمانهم الدائم من التصويت و مشاكل عدم ورود اسمائهم في القوائم الانتخابية، و الوضع الامني السيئ هناك الذي يمنعه من الادلاء باصواتهم بكل حرية، و عدم ورود اسمائهم في المناطق التي يلجأ اليها بسبب الارهاب!! كذلك على القائمة الكوردستانية ان تحافظ على قوتها و ديمومتها في محافظات كوردستان الاربعة (دهوك- اربيل- السليمانية- كركوك) و ان تقضي على الاسباب التي تدفع باتجاه تحلل و تفكك القائمة لاسمح الله!!

اما الاخوة السنة من ابناء محافظات وسط العراق و الذين شاركوا في الانتخابات بكثافة و قوة و اندفاع، فان مجرد مشاركتهم في الانتخابات الاخيرة، يعتبر نصرا لهم على الارهاب، فالمشاركة انما تعني الدخول في معترك العملية السياسية العراقية، و هذا من صلب حقوقهم و صلب واجبهم الوطني الذي يجب ان يؤدوه، فلينقلوا معركتهم السياسية الى تحت قبة مجلس النواب العراقي، و ليقتطعوا و شائج علاقاتهم، بالارهاب و ما يؤدي اليه، و ليدافعوا عن مطالبهم جميعا في المحفل السياسي المتمثل بالبرلمان العراقي، و لينبذوا العنف و يدينوه، و ليتخلصوا من هاجس الاقلية و الاكثرية، فنحن جميعا كثيرين مع بوحدتنا و مبادئنا و وطننا الواحد، و بانفتاحنا الفكري مع